الحقيقة النووية الاسرائيلية

بيتر براي، **ترسانة اسرائيل النووية** (ترجمة منير غنّام)، بيروت: مؤسسة الابحاث العربية، الطبعة الاولى، ١٩٨٩، ٢٥٢ صفحة.

كثيراً ما أُحيط موضوع اسرائيل والترسانة النووية بالغموض؛ بل ان الموضوع كان عرضة للتناقضات من خلال أرقام ومعطيات تضمّنتها كتب وتقارير صحفية، او تلك التي اصدرتها جهات ومؤسسات دولية واقليمية مهتمة بموضوع الاسلحة النووية في اسرائيل، أو بموضوع الشرق الاوسط والخيارات النووية فيه، وذلك على الرغم من ان كثيراً من الموضوعات هذه قد اتّسم بجدّية وتدقيق شديدين.

وكتاب بيتر براي «ترسانة اسرائيل النووية» من احدث ما كتب عن الموضوع، وربما هو أحد أهمّ البحوث في هذا المجال، وذلك ليس بسبب المستوى الرفيع في منهجية البحث على أهميته؛ بل بسبب شمولية البحث، من جهة، والمعلومات الواسعة والمقارنة التي حشدها الباحث في سياق عمله، من جهة أخرى؛ يضاف الى ذلك احصائيات وبيانات وأشكال وصور اضافت الى محتويات الكتاب أهمية قصوى. وفوق ذلك، فان الكتاب هامّ في مصادره التي قاربت المئتي مصدر، ما بين كتاب ودراسة ومقالة وتقرير، نشرت في كبريات الدوريات العالمية والمتخصصة.

وقد اضافت الطبعة العربية الى هذا الكتاب الهامّ والمتميّز أهمية أخرى، حيث تمّ ترجمة والحاق نصّ التقرير الذي نشرته «الصنداي تايمز» البريطانية بعنوان «أسرار القوة النووية الاسرائيلية»، في ٥/١٠/١٩٨٦، والمستند الى افادة العالم النووي الاسرائيلي مردخاي فاعنونو المسجون، حالياً، في اسرائيل، بسبب كشفه بعض أسرار الترسانة النووية الاسرائيلية.

يتألف الكتاب من مقدمة وثلاثة فصول ثمّ الخاتمة والمراجع، وقد أُضيف اليها الملحق (تقرير فاعنونو) مع تقديم كتبه د. محجوب عمر، الذي قام بمراجعة الطبعة العربية وتقديمها.

تتضمّن مقدمة المؤلف مناقشة لموضوع التسلّح النووي الاسرائيلي، واجواء الغموض التي اضفاها المسؤولون الاسرائيليون على ذلك، دون ان يحسموا أمرهم بالاعتراف، أو بنفي، وجود سلاح نووي لديهم؛ اضافة الى انهم، وعلى ذات النسق يتعاملون عندما يجرى الحديث عن «احتمال» او «وجود» سلاح نووي اسرائيلي، بحيث يضيفون الى غموض الموضوع غموضاً جديداً بالالتفاف عن المعطيات والتفاصيل، دون ان يؤكدوا شيئاً محدّداً، أو ينفوه.

ومن ذلك ينطلق المؤلف في مقدمته، مشيراً الى انه سيناقش، في كتابه، مختلف الفرضيات والمعطيات والارقام لرسم «الخطوط العريضة للكيفية التي تطوّرت بها اسرائيل الى قوة نووية»؛ ثمّ القيام بمحاولة «استشفاف السمات الاساسية لترسانة اسرائيل النووية»، وفي الطريق نحو تحقيق الهدف، مضى الكاتب في فصوله الثلاثة، قبل ان يتوصّل الى صياغة النتائج والخاتمة.

عوامل ومساعدات

الفصل الاول «تاريخ برنامج الاسلحة النووية الاسرائيلي» تضمّن تدقيقاً وتفسيراً للأسباب التي